

# الحاجة العالمية إلى تنظيم الأسرة

- يصل النمو السكاني أعلى درجاته في البلدان الفقيرة التي تعاني حالياً من مشقة في تلبية احتياجات سكانها من الوظائف والتعليم والرعاية الصحية والخدمات .

- أقل من ٢٠ في المائة من الشباب النشطين جنسياً في أفريقيا يستخدمون وسائل منع الحمل . وإلى جانب الافتقار إلى المال، تشمل الموانع التي تحول دون ذلك نقص المعرفة والخوف من نظرة عدم الاحترام الاجتماعي، والآثار الجانبية، والتصورات الخاطئة بشأن معارضة الشريك .

- في كل عام تصبح ١٩٠ مليون امرأة حاملاً، وما يقرب من ٥٠ مليوناً تلجأ إلى الإجهاض .

- قدّر عدد النساء اللاتي يُتوفين كل عام من حالات الإجهاض غير المؤمن بـ ٦٨ ٠٠٠ امرأة . وملايين غيرهن تعانين من الإعاقة طويلة الأمد .

- لتلبية الاحتياجات غير الملباة إلى وسائل منع الحمل، ينبغي أن تتجاوز المساعدات السكانية العالمية الآن مبلغ ١,٢ بليون دولار في العام لتنظيم الأسرة وأن تزيد إلى أكثر من ١,٦ بليون دولار بحلول عام ٢٠١٥ . والمساعدات الحالية تبلغ ٥٥٠ مليون دولار - أي تقل عن نصف المبلغ المطلوب اليوم .

## فوائد اتخاذ إجراء

- القدرة على اختيار موعد إنجاب الأطفال وعددهم تتيح للمرأة ممارسة حقها . وهذا الحق سيؤدي في كثير من الأحيان إلى خفض كبير في معدل الخصوبة .

- يقدر الباحثون أن تعميم سبل الحصول على تنظيم الأسرة يمكن أن ينقذ أرواح نحو ١٧٥ ٠٠٠ امرأة في كل عام . وزيادة الفواصل الزمنية بين الولادات إلى ٣٦ شهراً على الأقل يمكن أيضاً أن تمنع وفاة ١,٨ مليون طفل دون سن الخامسة .

- إنجاب عدد أقل من الأطفال الذين يتمتعون بصحة جيدة يمكن أن يخفف العبء الاقتصادي عن كاهل الأسر الفقيرة ويسمح لها بالاستثمار بقدر أكبر في رعاية كل طفل وتعليمه المدرسي، مما يساعد على كسر حلقة الفقر - وهذه ميزة خاصة للفتيات .

- تمكن الشابات من تجنب الحمل المبكر يسمح للكثيرات بالانتظام في المدارس لمدة أطول .

- كلما انخفضت الخصوبة زاد عدد النساء اللاتي يلتحقن بقوة العمل .

تقول نحو ٢٠٠ مليون امرأة في أرجاء العالم إنهن يردن تأجيل الحمل أو منعه ولكنهن لا تستخدمن وسائل منع الحمل الفعالة . فيما أنهن لا تجدن سبل الحصول عليها، وإما أنهن يعتقدن أنهن لن يحملن، أو يخشين الآثار الجانبية، أو أن أسرهن تعترض على ذلك .

**والنتيجة:** آلاف من حالات الحمل غير المرغوب فيه، واعتلال الصحة، ووفيات الأمهات .

والحصول على وسائل منع الحمل فيه تمكين للمرأة، ويمكن أن يكون فيه إنقاذ لحياتها . ويمكن لوسائل منع الحمل أن تمنع ٢,٧ مليون وفاة بين صفوف الأطفال الرضع سنوياً . كما أنها يمكن أن تحم من الفقر وتبطئ النمو السكاني وتقلل الضغط على البيئة وتهيئ الظروف لإيجاد عالم أكثر استقراراً .

وقدرة الشخص على تحديد عدد الأطفال الذين ينجبهم ومواعيد إنجابهم هي حق مسلم به من حقوق الإنسان . ولكن هذا الحق لم يتم تفعيله بعد، وخاصة بين الفقراء .

والمتوقع أن يرتفع الطلب على وسائل تنظيم الأسرة ارتفاعاً كبيراً في السنوات الـ ١٥ المقبلة حين يصبح ملايين الشباب ناشطين جنسياً . ولكن التمويل لهذا الغرض أخذ في التقلص ويتناقص منذ سنوات .

وإذا أريد للأهداف الإنمائية للألفية أن تتحقق، فيجب على المجتمع الدولي أن يعيد تنظيم الأسرة إلى صدارة جدول أعمال التنمية . وسوف يتطلب ذلك التزاماً سياسياً ومالياً على حد سواء .

## الحالة الراهنة

- بين عامين ١٩٦٠ و ٢٠٠٠، ارتفعت نسبة النساء المتزوجات اللواتي يستخدمن وسائل منع الحمل في المناطق النامية من أقل من ١٠ في المائة إلى ٦٠ في المائة .

- قدر أن ٢٠٠ مليون امرأة على نطاق العالم يردن إرجاء الحمل أو تجنبه ولكنهن لا يستخدمن طرق تنظيم الأسرة المؤمنة والفعالة .

- يقدر الباحثون أن الطلب على وسائل منع الحمل سينمو بنسبة ٤٠ في المائة على مدى السنوات الـ ١٥ المقبلة .

- في معظم أنحاء آسيا وأمريكا اللاتينية، تؤدي البرامج الوطنية لتنظيم الأسرة إلى استقرار النمو السكاني . ولكن احتياجات الفقراء لم يتم تناولها إلا بصفة جزئية .

- في ٥٦ بلداً نامياً، تلد أشد النساء فقراً ست مرات في المتوسط، مقارنة بـ ٣,٢ ولادات لأكثرهن ثراء .

لأن كل شخص مهم

يدعم صندوق الأمم المتحدة للسكان . وهو وكالة

إنمائية دولية، حق كل امرأة ورجل وطفل في التمتع

بحياة تتسم بالصحة

وبتكافؤ الفرص . ويقوم

الصندوق أيضاً بدعم

البلدان في استخدامها

للبيانات السكانية اللازمة

لسياسات برامج مكافحة

الفقر وللبرامج التي تمكّن

من أن يكون كل حمل

مرغوباً، وكل ولادة

مأمونة، وكل شاب وشابة

خالياً من فيروس نقص

المناعة البشرية/الإيدز،

وكل فتاة وامرأة تُعامل

بكرامة واحترام .

## فوائد اتخاذ إجراء (تابع)

● إبطاء النمو السكاني يقلل من الضغط على الموارد الطبيعية المحدودة، بما فيها المياه العذبة والأراضي الصالحة للزراعة.

● في معظم أنحاء أفريقيا، يشكل ارتفاع معدلات الخصوبة والنمو السكاني خطراً أكبر من خطر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على الحد من الفقر وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

● يمكن لبرامج تنظيم الأسرة أن تمنع الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي، بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية، وذلك بالتشجيع على استخدام الواقيات الذكرية (الرفالات)، ومنع حالات الحمل غير المرغوب فيه بين النساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية يمكن أيضاً تجنب انتقال المرض من الأم إلى الطفل.

● يقتضي حق الأفراد الأساسي في اختيار عدد الأطفال وتوقيت إنجابهم إتاحة سبل الحصول على وسائل منع الحمل.

● تبعاً للخدمات المقدمة، تبين الدراسات أن كل دولار يُنفق على تنظيم الأسرة يمكن أن يوفر على الحكومات ما تصل قيمته إلى ٣١ دولاراً من الرعاية الصحية والماء والتعليم والإسكان والصرف الصحي وغيرها من وسائل التخلص من النفايات، الخ.

## ما الذي يجب عمله؟

المعلومات عن المخاطر وعن سبل الحصول على وسائل تنظيم الأسرة الفعالة ومنع الحمل ضرورية لمنع وفيات الأمهات، والحد من الفقر، وتعميم توفير الصحة الإنجابية للجميع.

ولكن لم يعد تنظيم الأسرة في أعلى قائمة الأولويات الإنمائية الدولية. ومن التحديات الخطيرة في هذا الصدد عدم كفاية الإمدادات وزيادة الطلب. معظم الحكومات في البلدان الفقيرة تعتمد سياسات سكانية وسياسات لتنظيم الأسرة، ولكن الكثير منها يفتقر إلى الأموال و/أو الإرادة السياسية اللازمة لتنفيذها.

وهناك حاجة ماسة إلى الالتزام السياسي والمالي رفيع المستوى بتعزيز تنظيم الأسرة على كل من الصعيد العالمي والإقليمي والوطني والمحلي. وللمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني أهمية حاسمة في هذا العمل.

ويرى صندوق الأمم المتحدة للسكان أن الأمور التالية سوف تساعد في الوفاء بالالتزام الأساسي:

● تكوين ائتلاف واسع لتقديم الدعم – على الصعيد العالمي والإقليمي والوطني وصعيد المجتمع المحلي.

● توفير التمويل الكافي والمنظم للمعلومات والخدمات المتعلقة بتنظيم الأسرة.

نحو ٢٠٠ مليون امرأة في أنحاء العالم، ولا سيما في أشد البلدان فقراً، مازالت حاجتهن إلى وسائل منع الحمل الفعالة دون تلبية. وستتكلف تلبية احتياجاتهن حوالي ٣,٩ بلايين دولار في العام، و يترتب عليها منع ٢٣ مليون حالة ولادة غير مقصودة، و ٢٢ مليون إجهاض عمدي؛ و ١٤٢.٠٠٠ وفاة مرتبطة بالحمل (بما فيها ٥٣.٠٠٠ وفاة من حالات الإجهاض غير المأمون) و ١,٤ مليون وفاة للأطفال الرضع. (Adding it Up، ٢٠٠٤، صندوق الأمم المتحدة للسكان ومعهد غوتماتشر)

● تعميم سبل الحصول على التثقيف والمواد الخاصة بمنع الحمل، وعلى المشورة فيما يتعلق بالحياة الجنسية والصحة والحقوق الإنجابية.

● إشراك الرجل في الترويج لتنظيم الأسرة.

● إطلاق الحملات الإعلامية لتثقيف الأشخاص بشأن مزايا تنظيم الأسرة.

● إتاحة سبل الحصول على مجموعة متنوعة من وسائل منع الحمل المأمونة والفعالة في المنشآت الصحية ومن خلال التسويق الاجتماعي والتوعية المحلية.

● إجراء المناقشات على الصعيد الوطني والمحلي بشأن حقوق الرجال والنساء فيما يتعلق بأجسامهم وصحتهم وتعليمهم وسبل حصولهم على الموارد الاقتصادية والاجتماعية.

## ما الذي يفعله صندوق الأمم المتحدة للسكان؟

يعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان من أجل كفالة تعميم سبل الحصول على الصحة والحقوق الإنجابية لجميع الأشخاص حتى يتمكنوا من تقرير مواعيد إنجاب الأطفال الذين يرغبون فيهم وعددهم. والدعوة وتوفير تنظيم الأسرة ضروريان لهذا العمل.

يتعاون الصندوق مع الحكومات والمجتمع المدني والوكالات الأخرى التابعة للأمم المتحدة، ويقف في الصدارة في مجال التنبؤ بالاحتياجات وتوفير السلع المتعلقة بالصحة الإنجابية وتنسيق توزيعها، وتعبئة الدعم وبناء القدرة اللوجستية لكل بلد على حدة.

وللصندوق برامج لتنظيم الأسرة في ١٤٠ بلداً، وهي توفر وسائل منع الحمل للمراكز الصحية والمستشفيات التي تخدم ملايين الرجال والنساء.

## وصلات

تنظيم الأسرة: حتى يكون كل حمل مرغوباً.

<http://www.unfpa.org/rh/planning.htm>